A House in Jannah

رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ

الْخُطْبَةُ الأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِلطَّائِعِينَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، وَبَنَى لَهُمْ فِيهَا مَسَاكِنَ طَيِّبَةً نُزُلًا لِلْأَبْرَارِ، تَسُرُّ النُّفُوسَ وَتُبْهِرُ الْأَبْصَارَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، فَبِهَا نَبْلُغُ مَنَازِلَ الْجَنَّةِ وَبُيُوتَهَا، قَالَ تَعَالَى:(**لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُوَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ**)[1].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:(**وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**)[2].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: كَيْفَ يَكُونُ لَنَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَيَّنَ بُيُوتَ الْجَنَّةِ وَوَصَفَهَا، وَعَرَضَهَا عَلَى عِبَادِهِ لِيَجْتَهِدُوا فِي الْوُصُولِ إِلَيْهَا، وَالْحُصُولِ عَلَيْهَا، وَأَوَّلُ سَبَبٍ لِبُلُوغِهَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْحِرْصُ عَلَى عَمَلِ الصَّالِحَاتِ، قَالَ سُبْحَانَهُ:(**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا**

---

(1) الزمر : 20.
(2) الغاشية : 10 – 15.

خَالِدُونَ)[1]. تُضَاعَفُ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ وَهُمْ فِي مَنَازِلِ الْجَنَّةِ الْعَالِيَةِ آمِنُونَ[2]. قَالَ تَعَالَى:(**وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ)**[3].

فَهَذِهِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهَا بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّهَا آمَنَتْ بِرَبِّهَا، وَبَذَلَتْ مِنْ مَالِهَا فِي عَمَلِ الصَّالِحَاتِ لِإِرْضَاءِ خَالِقِهَا، وَمُسَانَدَةِ زَوْجِهَا رَسُولِ اللَّهِ ❐ ، فَأَتَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ ❐ فَقَالَ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ... فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا عَزَّوَجَلَّ، وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ**[4]. أَيْ بِبَيْتٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ، لَا ضَجِيجَ فِيهِ، وَلَا تَعَبَ وَلَا مَشَقَّةَ[5].

يَا مَنْ تَرْغَبُونَ فِي بُيُوتِ الْجَنَّةِ: إِنَّ بِنَاءَ الْمَسَاجِدِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْعَظِيمَةِ، الَّتِي يَبْنِي اللَّهُ تَعَالَى لَكَ بِهَا بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ❐ :« **مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ**»[6]. فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ بُيُوتُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يكْرِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَكْرَمَهَا، وَسَاهَمَ فِي بِنَائِهَا وَنَظَافَتِهَا، وَيُعِدُّ مَنْزِلًا كَرِيمًا فِي الْجَنَّةِ لِكُلِّ مَنْ يَذْهَبُ إِلَيْهَا، وَيُحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فِيهَا، قَالَ ❐ :« **مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ، أَوْرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا، كُلَّمَا غَدَا، أَوْ رَاحَ**»[7]. وَمَنْ دَاوَمَ عَلَى صَلَاةِ النَّوَافِلِ بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَه بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، قَالَ ❐ :« **مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَفَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**»[8].

---

(1) البقرة : 82.
(2) تفسير ابن كثير : (522/6).
(3) سبأ : 37.
(4) متفق عليه .
(5) شرح النووي على مسلم 181/8 .
(6) متفق عليه .
(7) متفق عليه.
(8) مسلم: 728.

أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ: إِنَّ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ أَجْرًا، فَبِهَا يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ، قَالَ ❐ :« **أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ**»[1]. فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ يَضْمَنُ النَّبِيُّ ❐ بَيْتًا فِي أَدْنَى الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْجِدَالَ، وَبَيْتًا فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَحَلَّى بِخُلُقِ الصِّدْقِ، وَبَيْتًا فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ أَخْلَاقَهُ، وَأَطَابَ كَلِمَاتِهِ، وَأَخْلَصَ فِي أَفْعَالِهِ، وَاجْتَهَدَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ النَّبِيُّ ❐ :« **إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، وَظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَلَانَ الْكَلَامَ، وَتَابَعَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامٌ**»[2].

وَمَعْنَي :« **يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا**». أَنَّ الْمَرْءَ يَرَى مَا فِيهَا لِأَنَّ جِدَارَهَا شَفَّافٌ، أَوْ يَعْلَمُ مَا بِهَا لِرَائِحَتِهَا الطَّيِّبَةِ وَأَنْوَارِهَا الْمُضِيئَةِ[3].

وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ، فَأَعَانَ ضَعِيفَهُمْ، وَزَارَ مَرِيضَهُمْ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالدُّعَاءِ أَنْ يُعِدَّ لَهُ بَيْتًا وَمَنْزِلًا كَرِيمًا فِي الْجَنَّةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ❐ :« **مَنْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْزَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ: أَنْ طِبْتَ، وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا**»[4]. وَمن صَبَرَ عَلَى أَعْبَاءِ الْحَيَاةِ وَشُغْلِهَا، وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ أُمُورِهِ، بَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:(**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ* الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**)[5]. أَيْ: لَنُسْكِنَنَّهُمْ

---

(1) أبو داود : 4800.

(2) أَحْمَدُ : 1337.

(3) فتح البارى : 419/18.

(4) الترمذي : 2008 ، وابن ماجه : 1443.

(5) العنكبوت : 58 – 59.

مَنَازِلَ عَالِيَةً فِي الْجَنَّةِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، مَاكِثِينَ فِيهَا أَبَدًا، جَزَاءً لِحُسْنِ أَعْمَالِهِمْ، وَصَبْرِهِمْ وَتَوَكُّلِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِمْ[1].

فَاللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَوَفِّقْنَا جَمِيعًا لِطَاعَتِكَ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَطَاعَةِ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ، عَمَلًا بِقَوْلِكَ:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**)[2].

نَفَعَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَبِسُنَّةِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ فَلْيُقْبِلْ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَلْيُحْسِنْ إِلَى النَّاسِ، وَلْيُكْثِرْ مِنْ عَمَلِ الصَّالِحَاتِ، لِيَسْكُنَ أَعْلَى الْجَنَّاتِ، وَلْيَجْتَهِدْ لِبُلُوغِ تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ بِالدُّعَاءِ وَصِدْقِ الرَّجَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَمَا فَعَلَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (**إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**)[3]. فَاسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا، وَبَنَى لَهَا بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ. فَاللَّهُمَّ ارْزُقْنَا بُيُوتًا عِنْدَكَ فِي الْجَنَّةِ.

---

(1) تفسير ابن كثير : (292/6).
(2) النساء : 59.
(3) التحريم : 11.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أُمِرْتُمْ بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى:(**إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**)[1].

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ❐ :« **مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا**»[2].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا وَاسِعًا شَامِلًا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ.

اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ.

---

(1) الأحزاب : 56 .

(2) مسلم : 384.